

الاستاذ الدكتور عبد الباسط عودة ابراهيم يكتب بحق استاذته وزميله

الاستاذ حسام حسن علي غالب الباحث والاكاديمي والموسوعي في مجال النخيل



لا اعرف كيف ابدأ كتابتي وتعريفي بالأستاذ حسام حسن علي غالب ولكني يمكن ان اقول انه من اوائل الباحثين والمختصين في مجال زراعة النخيل حيث اكمل دراسته العليا في الولايات المتحدة الامريكية وكان عضوا في جمعية علوم البستنة الامريكية منذ عام 1966. ولكني تعرفت عليه عندما بدأت دراستي الجامعية عام 1973 في كلية الزراعة /جامعة البصرة فلقد كان من اوائل الاساتذة الذين تعرفت بهم وكان مدرسا لمادة النبات وبشكل خاص النبات العملي وكل ما يتعلق بتشريح ومورفولوجي النبات لقد كان الدرس ممتعا وله نكهة خاصة تضيفها عليه روحه المرحة والنشطة لأستاذنا.

من اوائل التدريسين في كلية الزراعة/ جامعة البصرة التي تأسست عام 1971 وشغل عضوية مجلس الكلية للسنوات 1971 حتى 1978 وعمل معاون لعميد الكلية للسنوات 1972-1974. علاقتي مع الاستاذ حسام في مجال النخيل كانت في فترتين:

الفترة الاولى

في المرحلة الثالثة عندما تخصصنا في قسم البستنة والنخيل كان هو المسؤول المباشر عن الدروس العملية لمادتي زراعة وانتاج النخيل/ وفسولوجي ومورفولوجيا وتشريح نخلة التمر والمسؤول المباشر عن مادة النظري والعملي لمادة تصنيف واصناف نخلة التمر. ففي مجال التصنيف والاصناف كان يقوم بالتدريبات العملية في مشتل(محطة) شط العرب في التتومة المجاور للمبنى المؤقت للكلية الذي كان يديره المرحوم حسين شبر(ابو علي) وهذا المشتل عبارة عن بستان نخيل كبير فيه كافة منشآت الاكثار للنباتات البستانية المختلفة (العنب، والمانجو، والموز والرمان، والنخيل، والسدر) وغيرها. وكان في المشتل عدة اصناف من النخيل الفتية (النشو) مزروعة على شكل خطوط كل خط به عشرة نخلات والاصناف هي(البرحي،والخصاب،والبريم، والحلاوي، والساير، والخضراوي، وافحل الغنامي الاخضر، والغنامي الاحمر،والخكري بمختلف سلالاته)وكانت هذه النخلات في عمر الاثمارالاول وكنا نجري عليها التدريبات العملية وذلك بإجراء القياسات الخضرية مثل (قطر الجذع، وطول الاوراق، وطول النصل، وطول منطقة الأشواك،ونسبة منطقة الاشواك الى طول السعفة، وترتيب الخوص، وزوايا الخوص وشكل قمة النخلة وانحناء السعف، وقاعدة الورقة) وامور كثير تخص الوصف المظهري

وكانت المعلومات تثبت في جداول لإجراء المقارنة ومعرفة الميزة الأساسية لكل صنف. وكنا نقوم بتحديد المواصفات الأساسية للأشجار المؤنثة والمذكرة وأهم الفروقات المظهرية بينها وكيفية التمييز بينها. واجرنا التدريبات العملية على التمييز بين الطلعة المذكرة والطلعة المؤنثة بقياس الطول والعرض والوزن وشكل الطلعة وترتيب الأزهار وعدد الأزهار في الطلعة الواحدة وعدد الشماريخ وكمية حبوب اللقاح في الطلعة المذكرة. وجرنا دراسات مخبرية على حيوية حبوب اللقاح ونسبة الانبات وكيفية تجفيف الطلعة المذكرة وحفظ حبوب اللقاح في الثلاجة والمجمدة والغرفة لفترة زمنية بين ثلاثة الى ستة اشهر وبعده قياس الحيوية. وكذلك تجارب وتدرجات عملية على انبات نوى التمر (البذور) في المختبر ومتابعة التغيرات ونموه وخاصة المجموع الجذري لها. لقد تعلمنا من الاستاذ حسام كطلبة او كزملاء في التدريس موضوع تشريح نخلة التمر وخاصة الفسيلة والتعرف على اجزائها اثناء التشريح وخاصة الطبقات المكونة لراس النخلة والقمة النامية وما يحيط بها وكيفية تكون البراعم الخضرية والثرية.

لقد اصدر الاستاذ حسام او مؤلف له في مجال النخيل وهو (النخيل العملي) عام 1980 وهو يعد بحق مرجع عملي تطبيقي للتدرجات العملية عن كافة عمليات خدمة النخلة وهو مصدر مهم للتدريب العملي استمر الطلبة بالاستفادة منه حتى الوقت الحاضر.

الفترة الثانية

بعد انتقال الكلية الى كرمة علي وتأسيس المحطة الخاصة بها في منطقة الهارثة زاملت الاستاذ حسام وعملت معه مساعدا منذ عام 1985-1990 وكان في تلك الفترة مسؤولا عن:

اولا: التنسيق مع مجلس البحث العلمي في تقييم ونشر تجربة التلقيح الالي لنخلة التمر وفي هذا المجال تم القيام بالأعمال التالية:

- انشاء مختبر خاص بالتلقيح الالي في محطة الكلية في منطقة الهارثة يضم كافة الملقحات التي تستعمل والمعروفة سواء التي تستخدم عند الصعود الى النخلة (الامريكية ، اليابانية) والتي تستخدم من الارض كملقحات (حوالة، وعمر، وحمورابي، والاسكندرية).
 - غرفة خاصة لتجفيف الطلع الذكري.
 - نصب جهاز استخلاص حبوب اللقاح.
 - تنفيذ الدروس العملية وتدريب الطلبة على تنفيذ التلقيح الالي واليدوي والمقارنة بين الاثنين من حيث السرعة والكلفة وعدد الاشجار الملقحة.
 - اقامة دورات تدريبية للمزارعين واصحاب البساتين حول تجربة التلقيح الالي بهدف تعميمها ونشرها.
- ثانيا: اقامة اول مجمع وراثي لحفظ اصناف النخيل المعروفة في محافظة البصرة.

ثالثا: تنفيذ عدد من الابحاث العلمية والدراسات في مجال النخيل اتذكر منها:

- تعمق وانتشار المجموع الجذري لنخلة التمر حسب اعماق التربة المختلفة وحساب عدد الجذور واقطارها ونسبة المادة الجافه فيها في كل عمق من اعماق التربة.
- استخدام التكييس بعد التلقيح وتأثيره على نسبة العقد ونمو وتطور الازهار العاقدة والثمار.
- دراسات تصنيفيه ومظهرية على اهم اصناف النخيل.
- مقارنة بين التلقيح اليدوي والالي لنخلة التمر.
- تجربة لتجذير النخيل المثمر بإحاطة راس النخلة بصناديق خشبية تملأ بالتربة والسماذ العضوي وترطب بالماء لحين تكون الجذور وبعده تقص النخلة وتنزل لزراعتها في الارض.

رابعا: اصدر كراس(التلقيح الالي لنخلة التمر)عام 1986.

خامسا: اشرف على عدد من طلبة الماجستير.

وفي عام 1990 تقاعد عن العمل في جامعة البصرة تاركا ورائه اكثر من 30 بحثا ومقالا علميا وعدد من الرسومات والبوسترات واللوحات التي توضح كافة المعلومات العلمية الخاصة بالدروس والتدريبات العملية للطلبة.

العمل الاستشاري وعضوية اللجان:

لقد شغل الاستاذ حسام عضوية العديد من الهيئات واللجان وشارك في تقديم العديد من الاستشارات العلمية والدراسات نذكر منها:

- 1) عضو جمعية البستنة الامريكية عام 1966.
- 2) عضو نقابة المهندسين الزراعيين عام 1977.
- 3) عضو اللجنة الوطنية لعمليات خدمة النخيل 1983-1986.
- 4) عضو اللجنة القومية لنخيل التمر في الوطن العربي 1984.
- 5) عضو مجلس ادارة شركة الاجيال للاستثمارات الزراعية 1992-1994.
- 6) شارك في اعداد الدراسات الزراعية والجدى الاقتصادية والاشراف عل تنفيذ مشاري زراعية في قطاع النخيل في العراق من 1972 الى 1992 وفي دولة الامارات العربية المتحدة من 2002 الى 2005.
- 7) عضو جمعية اصدقاء النخلة في دولة الامارات عام 2006.
- 8) عضو منتدى النخيل العراقي عام 2007.
- 9) شارك في العديد من الندوات والمؤتمرات العلمية المحلية والاقليمية والعالمية منذ عام 1981حتى 2004.
- 10) رشح بشكل رسمي من الحكومة العراقية للعمل كخبير في تصنيع وتعبئة التمور في منظمة UNIDO.عام

11) رشح بشكل رسمي من الحكومة العراقية لتولي مدير عام المركز الاقليمي لنخيل التمر في الشرق الاوسط وشمال افريقيا FAO عام 1986.

الإصدارات العلمية

- كتاب علم البستنة / 1979.
- ترجمة كتاب تكاثر النبات / 1990.
- كتاب التصنيف النباتي والوصف المورفولوجي والتركيب التشريحي لنخلة التمر/الامارات/2002.
- التقويم السنوي لزراعة وخدمة النخيل في دولة الامارات/2002.
- اصناف نخيل التمر في دولة الامارات/2003.
- اشجار نخيل التمر من واقع دولة الامارات / 2003.
- العديد من النشرات والبوسترات الارشادية حول نخيل التمر في دولة الامارات منذ عام 2002-2006.
- اول موسوعة تصنيفية لأشجار النخيل في دولة الامارات عام 2006 مكونة من ستة اجزاء/2008. وهي موسوعة شاملة تعرف بأصناف النخيل في دولة الامارات اضافة الى اسس تمييز ووصف وتصنيف النخيل.

كتب الشكر والتقدير

نال الاستاذ حسام حسن علي غالب العديد من كتب الشكر والتقدير والشهادات التقديرية من جهات رسمية وغير رسمية بلغ عددها 47.

تعليق الاستاذ الدكتور ابراهيم جدوع الجبوري مدير الشبكة العراقية لنخلة التمر على ما كتبه الاستاذ

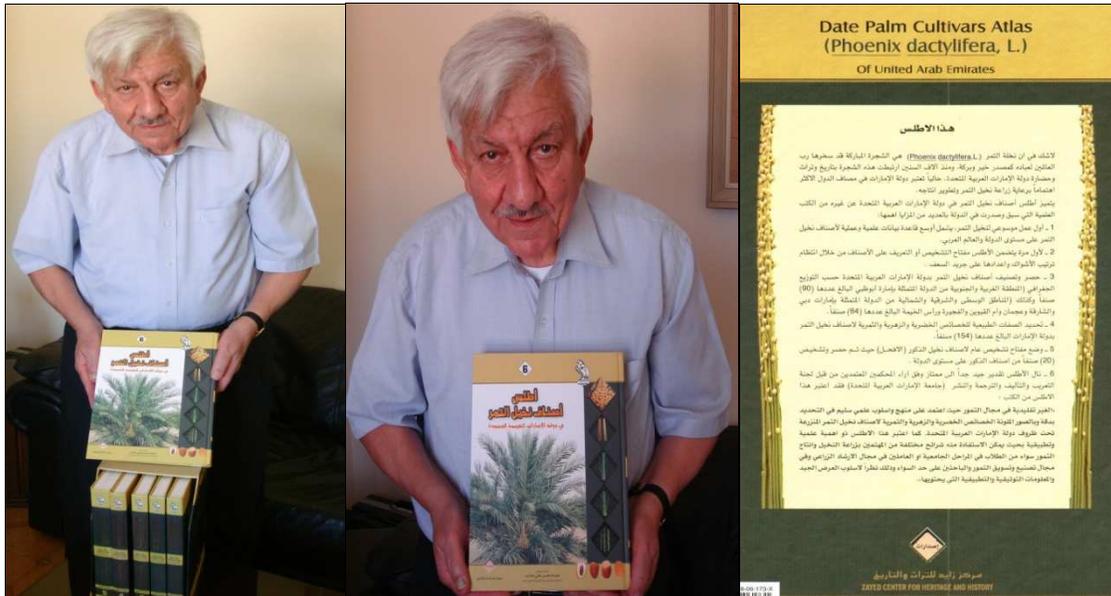
الدكتور عبد الباسط

بعد نفاذ صبره مع مَنْ عمل معهم هنا وهناك وتعالاه عن روح الانا وعدم ذوبانه في معشر العلم البنزسي الوصولي وتقبيل الاكتاف غادرنا ابا ناهد الى الولايات المتحدة الامريكية مع اسرته ليُكمل مشواره في حياة هادئة ولكن عيونه متعلقة في النخلة العراقية والعربية لانه منها وهي منه وله معها صولات وجولات ستعترف به عمنا النخلة امام رب العالمين ورسوله الكريم بانه كان عوناً لها في كل الامصار والاصقاع. أمد الله بعمرِكَ ابا ناهد العزيز الوفي والمخلص لعراق الرافدين متمنيا عليك ان تكتب سيرة حياتك كاملة ليدرسها طلبة النخيل وعشاقه.

كلمة حق يجب ان اقولها ان دولة الامارات العربية المتحدة التي عرفت قدر استاذنا الفاضل حسام علي غالب وكرمه عليها ان تتفخر بمنجزه اطلس النخيل بستة اجزائه الذي يعتبر افضل موسوعة لاصناف النخيل في دولة الامارات العربية المتحدة والمنطقة العربية صدرت عام 2008 وانه افضل انتاج علمي يستحق جائزة خليفة الدولية لانه

الوحيد الذي يُعد جهدا متميزا فرديا باقيا ومؤسساً لعلم التصنيف النخلي الذي يمكن اعتماده والرجوع اليه دائما وهذه كلمات ربما اقصدها منها وخزة لمن أبخسوا حق هذا الرجل الذي يغار منه العديد من ابناء جلدته لانه مُنتج صامت لا يثرثر ولا يصل لاصحاب القرار. اتمنى على الاستاذ حسام ان يترجم هذا الاطلس الى اللغة الانكليزية وربما سنجد من يتبنى طباعته من المحسنين عشاق النخلة ومحبوها فهم كثر في دول الخليج العربي .

ستبقى ابا ناهد منجما علميا لامعا واستثنائيا متألقا وارجوك ان لاتنزوي عنا بعيدا بل تتواصل مع من يحبوك وتحبهم لتعيد الامل اليهم بان العمر وتقدمه لا يمنع الابداع والانتاج تحياتي لك ولزوجتك وبناتك الطيبات ووقفنا ووقفكم والله على ما اقول شهيد فهي كلمات حق قلتها بالرغم من عمر معرفتي بك واني اشكر اخي عبد الباسط الذي ما أنفك ان يتحدث عنك ويتذكرك بكل فخر واعتزاز مع خالص تمنياتي



الأستاذ حسام علي غالب في مكتب الدكتور ابراهيم الجبوري وهو يتباهى بإنجازه اطلس اصناف نخيل التمر بعد صدوره من المطبعة.